المكتبة الخضراء للأطفال

١٦

البنتُ والأسد

بقلم : محمد عطية الإبراشي



دار المعارف

المكتبة الخضراء للأطفال

(١٦)



البنتُ والأسد

بقلم: محمد عطية الإبراشى

الطبعة الثانية عشرة



فِى يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ ، أَرَادَ أَحَدُ التُّجَّارِ أَنْ يُسَافِرَ ؛ لِيَشْتَرِىَ بِضَاعَةً يَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِى تِجَارَتِهِ . فَنَادَى بَنَاتِهِ الثَّلاثَ قَبْلَ سَفَرِهِ ؛ لِيَسْأَلَ كُلَّ بِنْتٍ مِنْهُنَّ ، عَنِ الْهَدِيَّةِ الَّتِى تُحِبُّهَا ، لِيُحْضِرَهَا لَهَا مَعَهُ ، حِينَمَا يَرْجِعُ مِنْ رِحْلَتِهِ .

فَقَالَتِ الْكُبْرَى : أَرْجُو يَا أَبِى أَنْ تُحْضِرَ لِى مَعَكَ عِقْدًا مِنَ اللُّؤْلُؤِ الثَّمِينِ . وَقَالَتِ الْوُسْطَى : أَرْجُو يَا أَبِى أَنْ تَشْتَرِىَ لِى سَاعَةً ذَهَبِيَّةً ، لَهَا سِوَارٌ جَمِيلٌ . وَقَالَتِ الصُّغْرَى : أَرْجُو

يَا أَبِي الْعَزِيزَ ، أَنْ تُحْضِرَ لِي مَعَكَ وَرْدَةً بَيْضَاءَ . وَقَدْ أَرَادَتْ بِذَلِكَ أَلَّا تُكَلِّفَ أَبَاهَا شَيْئًا ، وَأَلاَّ تُثْقِلَ عَلَيْهِ فِي طَلَبِهَا ، بَعْدَ أُخْتَيْهَا الْكَبِيرَتَيْنِ .

وَكَانَتْ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ ، جَمِيلَةَ الذَّوْقِ ، مُحِبَّةً لِلأَزْهَارِ ، عَلَى اخْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا .

وَلَمْ تَلْحَظِ الْبِنْتُ الصُّغْرَى أَنَّ الْفَصْلَ فَصْلُ شِتَاءٍ ، وَالْجَوَّ شَدِيدُ الْبُرُودَةِ ، وَالثَّلْجَ مُنْتَشِرٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَالأَشْجَارَ عَلَيْهَا طَبَقَةٌ مِنَ الثَّلْجِ ، وَالْبُحَيْرَاتِ مُتَجَمِّدَةٌ . وَلَيْسَ مِنَ السَّهْلِ الْحُصُولُ عَلَى وَرْدَةٍ بَيْضَاءَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ . وَلَمْ تَكُنْ هُنَاكَ طَيَّارَاتٌ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ ، تُنْقَلُ بِهَا الأَزْهَارُ مِنَ الأَقْطَارِ الدَّافِئَةِ إِلَى الأَقْطَارِ الْبَارِدَةِ ، كَمَا يَحْدُثُ الآنَ .

وَلَمْ تَكُنْ هُنَاكَ حَدَائِقُ زُجَاجِيَّةٌ ، تُدَفَّأُ تَدْفِئَةً صِنَاعِيَّةً ، تُزْرَعُ بِهَا الأَزْهَارُ وَالأَشْجَارُ فِي الْبِلَادِ الثَّلْجِيَّةِ كَمَا يَحْدُثُ





الْيَوْمَ . وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ هٰذِهِ الْوَرْدَةَ الَّتِي طَلَبَتْهَا سَتَكُونُ سَبَبًا فِي حُزْنِهَا وَحُزْنِ أَبِيهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ .

كَانَتِ الْبِنْتُ الصُّغْرَى أَجْمَلَ الْبَنَاتِ الثَّلَاثِ ، وَأَكْثَرَهُنَّ ذَوْقًا وَإِحْسَاسًا . وَقَدْ عَزَمَ أَبُوهَا عَزْمًا أَكِيدًا ، أَنْ يَبْذُلَ جُهْدَهُ حَتَّى يَحْصُلَ عَلَى الْوَرْدَةِ الَّتِي طَلَبَتْهَا ابْنَتُهُ .

قَبَّلَ التَّاجِرُ زَوْجَتَهُ وَبَنَاتِهِ الثَّلَاثَ ، وَهُوَ مُسَافِرٌ ، وَقَبَّلْنَهُ ، وَوَدَّعَهُنَّ ، وَوَدَّعْنَهُ . وَأَخَذَ مَعَهُ تَابِعًا خَاصًّا فِي سَفَرِهِ . وَسَافَرَ

التَّاجِرُ فِى رِحْلَةٍ ، لِشِرَاءِ بِضَاعَةٍ ، مِنْ بَلْدَةٍ أُخْرَى .

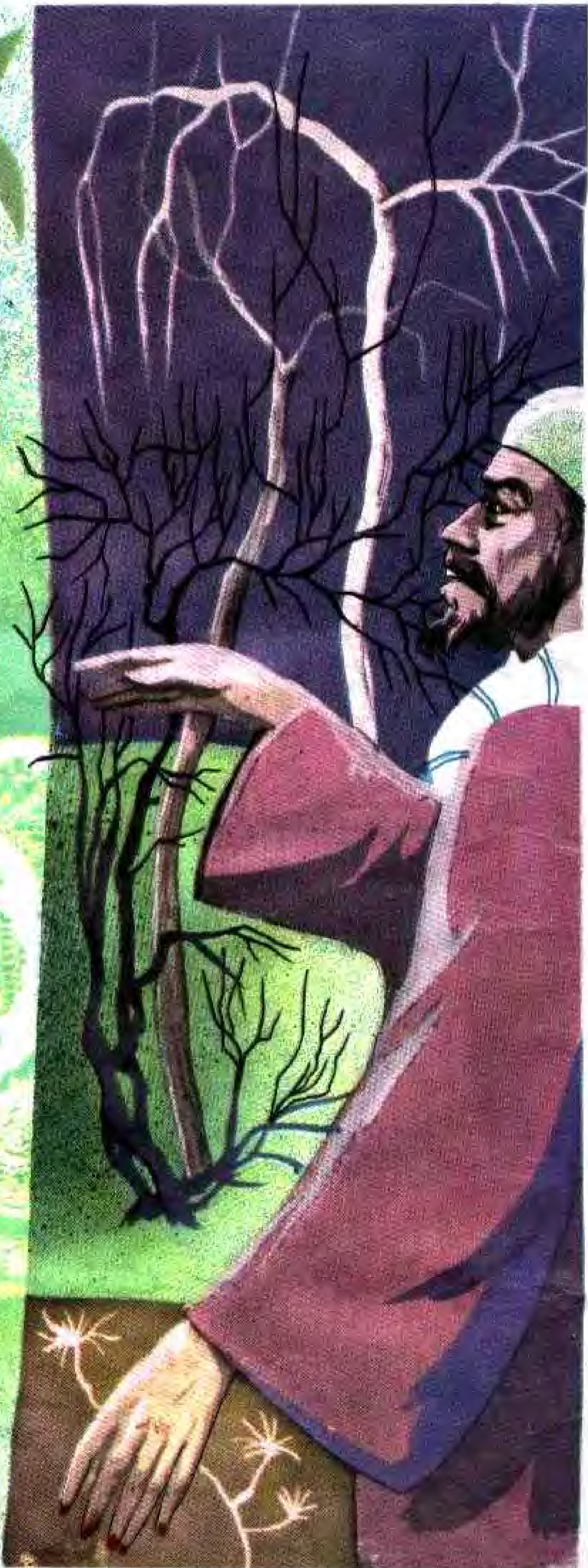
وَبَعْدَ أَنِ انْتَهَى التَّاجِرُ مِنْ شِرَاءِ الْبِضَاعَةِ الَّتِى يَحْتَاجُ إِلَيْهَا ، فَكَّرَ فِى الرُّجُوعِ إِلَى بَلْدَتِهِ وَبَيْتِهِ ، وَاشْتَرَى لِابْنَتِهِ الْكَبِيرَةِ الْهَدِيَّةَ الَّتِى أَرَادَتْهَا ، وَأَحْضَرَ لِابْنَتِهِ الْمُتَوَسِّطَةِ السَّاعَةَ الَّتِى أَحَبَّتْهَا ، وَأَخَذَ يَبْحَثُ فِى كُلِّ حَدِيقَةٍ عَنْ وَرْدَةٍ بَيْضَاءَ لِابْنَتِهِ الْمَحْبُوبَةِ ، فَلَمْ يَجِدْ .

وَاسْتَمَرَّ يُكَرِّرُ السُّؤَالَ وَالْبَحْثَ ، وَهُوَ رَاجِعٌ مِنْ سَفَرِهِ ، كُلَّمَا رَأَى حَدِيقَةً مِنَ الْحَدَائِقِ ، أَمَلًا فِى أَنْ يَجِدَ الزَّهْرَةَ الَّتِى أَرَادَتْهَا ابْنَتُهُ ، فَكَانَ النَّاسُ يَعْجَبُونَ ، لِهَٰذَا السُّؤَالِ الْغَرِيبِ ، وَيُجِيبُونَهُ : هَلْ تَظُنُّ أَنَّ الْوَرْدَ يَظْهَرُ بَيْنَ الثَّلْجِ ، فِى ذَٰلِكَ الْجَوِّ الشَّدِيدِ الْبُرُودَةِ ، وَقَدْ نَزَلَتِ الْحَرَارَةُ دَرَجَاتٍ تَحْتَ الصِّفْرِ ؟ فَكَانَ التَّاجِرُ يَتَأَلَّمُ كَثِيرًا ، حِينَمَا يَسْمَعُ هَٰذِهِ الْإِجَابَةَ الْمَعْقُولَةَ ، وَهَٰذَا الِاعْتِرَاضَ الْمَعْقُولَ . وَقَدِ ازْدَادَ أَلَمُهُ ؛

لِأَنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى تَحْقِيقِ رَغْبَةِ ابْنَتِهِ الصُّغْرَى . وَهِيَ رَغْبَةٌ سَهْلَةٌ ، لَا تُكَلِّفُ شَيْئًا ، فِي الْفُصُولِ الدَّافِئَةِ ، الَّتِي تَكْثُرُ فِيهَا الْأَزْهَارُ .

اِسْتَمَرَّ الْأَبُ مُسَافِرًا فِي طَرِيقِهِ ، وَهُوَ مَشْغُولُ الْبَالِ ، قَلِقُ الْفِكْرِ ، بِسَبَبِ هٰذِهِ الْوَرْدَةِ ، الَّتِي يَتَمَنَّى أَنْ يَجِدَهَا ، لِيَأْخُذَهَا مَعَهُ لِابْنَتِهِ ، حَتَّى رَأَى قَصْرًا كَبِيرًا ، حَوْلَهُ حَدِيقَةٌ غَرِيبَةٌ ، مُتَّسِعَةٌ ، تَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ ، فَفِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْحَدِيقَةِ يَجِدُ الْإِنْسَانُ جَوًّا دَافِئًا كَجَوِّ الصَّيْفِ ، وَيَجِدُ الْأَشْجَارَ خَضْرَاءَ مُورِقَةً ، وَيَرَى كَثِيرًا مِنَ الْأَزْهَارِ الْجَمِيلَةِ ، الْمُخْتَلِفَةِ الْأَنْوَاعِ . وَفِي الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْهَا يَجِدُ الْأَشْجَارَ بَيْضَاءَ مُغَطَّاةً بِطَبَقَةٍ مِنَ الثَّلْجِ ، وَلَا أَوْرَاقَ فِيهَا ، وَلَا يَرَى أَثَرًا لِلْأَزْهَارِ . وَالْجَوُّ فِيهَا جَوٌّ شَتْوِيٌّ تَتَجَمَّدُ فِيهِ الْمِيَاهُ ، وَتَصِيرُ ثَلْجًا .

عَجِبَ التَّاجِرُ لِهٰذَا الْمَنْظَرِ الْغَرِيبِ ، وَلِوُجُودِ جَوَّيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ





فِى وَقْتٍ وَاحِدٍ ، وَوُجُودِ حَدِيقَتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا صَيْفِيَّةٌ ، وَالْأُخْرَى شَتْوِيَّةٌ فِى قَصْرٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى تَابِعِهِ ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّ مِنْ حُسْنِ الْحَظِّ ، أَنْ نَجِدَ هٰذِهِ الْحَدِيقَةَ الصَّيْفِيَّةَ ، فِى هٰذَا الْقَصْرِ . وَيَظْهَرُ أَنَّ فِى هٰذِهِ الْحَدِيقَةِ وَحْدَهَا تَدْفِئَةً صِنَاعِيَّةً ، فِى هٰذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّنَةِ . وَإِنِّى أَرَى كَثِيرًا مِنْ أَشْجَارِ الْوَرْدِ الْجَمِيلِ ، فَاذْهَبْ ، وَاسْتَأْذِنْ مِنَ الْبُسْتَانِىِّ ، وَاقْطِفْ وَرْدَةً وَاحِدَةً بَيْضَاءَ .

ذَهَبَ التَّـابِعُ ، وَنَادَى فِى الْحَدِيقَةِ ، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ، وَلَمْ يَرَ أَحَدًا ، فَقَطَفَ وَرْدَةً بَيْضَاءَ مِنْ أَشْجَارِ الْوَرْدِ ، وَأَحْضَرَهَا لِسَيِّـدِهِ . فَسُرَّ بِهَا التَّاجِرُ سُرُورًا كَثِيرًا ، وَرَكِبَ الاثْنَانِ ، وَسَارَا فِى طَرِيقِهِمَا ، فَرِحَيْنَ بِالْهَدِيَّـةِ النَّادِرَةِ .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ رَأَيَا أَسَدًا مُتَوَحِّشًا ، يَجْرِى وَرَاءَهُمَا ، وَيَزْأَرُ زَئِيرًا مُخِيفًا ، حَتَّى لَحِقَهُمَا ، فَقَالَ لِلتَّاجِرِ : كَيْفَ تَجْسُرُ عَلَى أَنْ تَسْرِقَ هٰذِهِ الْوَرْدَةَ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِـنِّى ؟

فَأَجَابَ التَّاجِرُ : لَقَدْ نَادَيْنَا ، وَحَاوَلْنَا أَنْ نَسْتَأْذِنَ مِنَ الْبُسْتَانِىِّ ، فَلَمْ نَجِدْ أَحَدًا نَسْتَأْذِنُهُ . وَإِنِّى أَسِفٌ أَسَفًا شَدِيدًا ؛ لِأَنِّى لَمْ أَعْرِفْ أَنَّ الْحَدِيقَةَ حَدِيقَتُكَ .

فَقَالَ الْأَسَدُ : لَقَدْ أَخَذْتَ وَرْدَتِى ، وَسَرَقْتَهَـا مِنْ حَدِيقَتِى . وَإِنِّى مُصَمِّمٌ عَلَى قَتْلِكَ .

فَقَالَ التَّاجِرُ : أَرْجُو أَنْ تَصْفَحَ عَنْ هٰذَا الذَّنْبِ ، وَأَلَّا تَقْتُلَنِى .

وَإِنِّى مُسْتَعِدٌّ أَنْ أُعْطِيَكَ مَا تُرِيدُ ثَمَنًا لَهَا .

فَقَالَ الْأَسَدُ : إِنِّى لَا أُرِيدُ نُقُودًا . وَلَنْ أَتْرُكَكَ حَيًّا إِلَّا إِذَا وَعَدْتَنِي وَعْدًا صَادِقًا ، أَنْ تُعْطِيَنِي أَوَّلَ شَيْءٍ يُقَابِلُكَ ، حِينَمَا تَرْجِعُ إِلَى بَيْتِكَ .

حَارَ التَّاجِرُ فِي الْأَمْرِ ، وَأَخَذَ يُفَكِّرُ ، قَبْلَ أَنْ يُوَافِقَ الْأَسَدَ عَلَى شَرْطِهِ الَّذِى اشْتَرَطَهُ ، وَقَالَ لِنَفْسِهِ : قَدِ اعْتَادَتِ ابْنَتِي الصَّغِيرَةُ ، أَنْ تَجْرِىَ لِمُقَابَلَتِي حِينَمَا أَرْجِعُ إِلَى الْبَيْتِ ؛ لِأَنَّهَا تُحِبُّنِي كَثِيرًا . فَمَاذَا أَفْعَلُ إِذَا قَابَلَتْنِي ، وَهِيَ أَعَزُّ شَيْءٍ عِنْدِى فِي هٰذِهِ الْحَيَاةِ ؟

فَسَهَّلَ التَّابِعُ الْأَمْرَ عَلَى سَيِّدِهِ ، خَوْفًا عَلَى حَيَاتِهِ مِنَ الْأَسَدِ ، وَقَالَ لَهُ : قَدْ يَكُونُ الْكَلْبُ أَوِ الْقِطُّ أَوَّلَ شَيْءٍ يُقَابِلُكَ حِينَمَا تَرْجِعُ إِلَى الْبَيْتِ .

فَاضْطُرَّ التَّاجِرُ أَنْ يُوَافِقَ عَلَى هٰذَا الشَّرْطِ ، وَيَعِدَ الْأَسَدَ



أنْ يُعْطِيَهُ أَوَّلَ شَىْءٍ يُقابِلُهُ حِينَما يَذْهَبُ إِلَى بَيْتِهِ . وَقَدْ وَافَقَ وَقَلْبُهُ غَيْرُ رَاضٍ . وَأَخَذَ الْوَرْدَةَ الْبَيْضَاءَ مَعَهُ ، وَرَجَعَ الْأَسَدُ إِلَى حَدِيقَتِهِ ، وَسَارَ التَّاجِرُ فِى طَرِيقِهِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ .

وَحِينَمَا سَمِعَتِ الْبِنْتُ الصُّغْرَى صَوْتَ أَبِيهَا بِالْبَابِ ، جَرَتْ مُسْرِعَةً ، وَقَابَلَتْهُ فَرِحَةً مَسْرُورَةً بِرُجُوعِهِ سَالِمًا . وَقَبَّلَتْهُ وَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ . وَكَانَتِ الْأُولَى فِى الْمُقَابَلَةِ ، لِسُوءِ الْحَظِّ .



وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ أَحْضَرَ لَهَا الْوَرْدَةَ الَّتِي تُحِبُّهَا ، زَادَ فَرَحُهَا وَسُرُورُهَا ؛ فَقَدْ فَرِحَتْ بِرُؤْيَةِ أَبِيهَا ، وَفَرِحَتْ بِالْوَرْدَةِ النَّادِرَةِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي أَهْدَاهَا إِلَيْهَا . وَلَمْ تَعْرِفْ مَاذَا يَنْتَظِرُهَا بِسَبَبِ هٰذِهِ الْوَرْدَةِ .

وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي زَادَ فَرَحُهَا وَسُرُورُهَا ، ٱزْدَادَ أَبُوهَا حُزْنًا وَغَمًّا ، وَأَخَذَ يَقُولُ : وَاأَسَفَاهُ يَا ٱبْنَتِي الْعَزِيزَةَ . لَقَدِ اشْتَرَيْتُ هٰذِهِ الْوَرْدَةَ بِشَيْءٍ لَا يُقَدَّرُ بِمَالٍ وَجَوَاهِرَ . فَثَمَنُهَا غَالٍ جِدًّا ،

لَا أَقْدِرُ أَنْ أَدْفَعَهُ . وَلَا تَعْرِفِينَ مَا هُوَ . فَسَأَلَتْهُ : لِمَاذَا أَرَاكَ حَزِينًا يَا أَبِي ؟ وَمَا الثَّمَنُ الَّذِي تُرِيدُهُ ؟

فَأَجَابَهَا : إِنِّي حَزِينٌ مِنْ أَجْلِكِ ، خَائِفٌ عَلَى حَيَاتِكِ ؛ فَقَدْ وَعَدْتُ أَسَدًا مُتَوَحِّشًا أَنْ أُعْطِيَهُ أَوَّلَ شَيْءٍ يُقَابِلُنِي حِينَمَا أَرْجِعُ إِلَى الْبَيْتِ ، ثَمَنًا لِهَذِهِ الْوَرْدَةِ . وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَكِ إِذَا رَآكِ . وَأَخْبَرَهَا بِكُلِّ مَا حَدَثَ ، وَصَمَّمَ عَلَى أَلَّا تَذْهَبَ . وَلْيَحْدُثْ مَا يَحْدُثُ ، وَلْيَكُنْ مَا يَكُونُ .

فَسَهَّلَتْ عَلَيْهِ الْأَمْرَ ، وَقَالَتْ لَهُ : اطْمَئِنَّ يَا أَبِي ، وَلَا تَحْزَنْ مُطْلَقًا . وَلَا تَخَفْ عَلَيَّ ؛ فَإِنَّنِي بِالْهُدُوءِ وَالذَّوْقِ ، وَحُسْنِ التَّفْكِيرِ سَأَغْلِبُهُ ، وَلَنْ يَمَسَّنِي بِسُوءٍ . وَيُمْكِنُكَ أَنْ تَفِيَ بِوَعْدِكَ ، وَتَسْمَحَ لِي بِالذَّهَابِ ، وَتَطْمَئِنَّ عَلَيَّ ، وَسَأَنْتَصِرُ عَلَيْهِ ، وَأَجْعَلُهُ يَسْمَحُ لِي أَنْ أَرْجِعَ سَالِمَةً إِلَيْكَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .



أُعْجِبَ أَبُوهَا بِتَفْكِيرِهَا ، وَذَكَائِهَا ، وَوَافَقَهَا عَلَى أَنْ يَفِيَ بِوَعْدِهِ ، وَيَسْمَحَ لَهَا بِالذَّهَابِ ، وَيَتْرُكَ الْأَمْرَ لِلَّهِ .

وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي اسْتَأْذَنَتْ أَبَاهَا ، وَسَأَلَتْهُ عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي تَسِيرُ فِيهِ ، وَاسْتَعَدَّتْ لِلذَّهَابِ ، وَوَدَّعَتْ أُسْرَتَهَا ، وَخَرَجَتْ وَقَلْبُهَا مَمْلُوءٌ شَجَاعَةً وَإِقْدَامًا .

كَانَ الْأَسَدُ أَمِيرًا مَسْحُورًا ، يَتَحَوَّلُ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الرِّجَالِ وَالْحَاشِيَةِ إِلَى أُسُودٍ فِي أَثْنَاءِ النَّهَارِ ، وَفِي الْمَسَاءِ يَصِيرُونَ رِجَالًا ، وَيَتَحَوَّلُونَ إِلَى صُوَرِهِمُ الْأُولَى قَبْلَ أَنْ يُسْحَرُوا . وَحِينَمَا وَصَلَتِ الْفَتَاةُ إِلَى الْقَصْرِ ، كَانَ الْوَقْتُ وَقْتَ الْعَصْرِ ، فَاسْتَقْبَلَهَا الْأَمِيرُ الْمَسْحُورُ ، وَهُوَ عَلَى صُورَةِ أَسَدٍ ، اسْتَقْبَلَهَا بِكُلِّ أَدَبٍ وَاحْتِرَامٍ ، وَرَحَّبَ بِهَا ، وَأَخَذَ يُكَلِّمُهَا كَمَا يَتَكَلَّمُ الْإِنْسَانُ ، وَأَخْبَرَهَا بِتَارِيخِ حَيَاتِهِ ، ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهَا أَنْ تَتَزَوَّجَهُ ، فَرَضِيَتْ . وَبِمُجَرَّدِ قَبُولِهَا ، زَالَ أَثَرُ السِّحْرِ ،



فَعَادَ الْأَمِيرُ إِلَى صُورَتِهِ الطَّبِيعِيَّةِ كَإِنْسَانٍ. وَبَعْدَ أَيَّامٍ أُقِيمَ حَفْلُ الزَّوَاجِ فِي الْقَصْرِ الْمَسْحُورِ، وَعَاشَ الزَّوْجَانِ عِيشَةً سَعِيدَةً.

وَقَدِ اعْتَادَ الْأَمِيرُ أَنْ يَتْرُكَ عَرُوسَهُ كُلَّ صَبَاحٍ، وَيَغِيبَ طُولَ النَّهَارِ، ثُمَّ يَرْجِعَ فِي الْمَسَاءِ، وَمَعَهُ رِجَالُهُ، فَتَسْتَقْبِلَهُ عَرُوسُهُ بِكُلِّ تَرْحِيبٍ.

وَفِي لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي قَالَ لَهَا: غَدًا سَتَتَزَوَّجُ أُخْتُكِ

الْـكُبْرَى ، وَسَيُحْتَفَلُ بِزَوَاجِهَا احْتِفَالاً عَظِيماً ، فِى بَيْتِ أَبِيكِ ، فَإِذَا أَرَدْتِ الذَّهَابَ لِرُؤْيَةِ أُسْرَتِكِ ، وَالِاشْتِرَاكِ فِى الْفَرَحِ ، فَلَا مَانِعَ عِنْدِى.

شَكَرَتِ الزَّوْجَةُ لِلْأَمِيرِ شُعُورَهُ النَّبِيلَ ، وَفَرِحَتْ كَثِيرًا بِهٰذَا الْخَبَرِ السَّارِّ ، وَرَأَتْ أَنَّ هٰذِهِ فُرْصَةٌ لِرُؤْيَةِ أَبِيهَا وَأُسْرَتِهَا ، فَقَدِ انْقَطَعَتْ أَخْبَارُهَا عَنِ الْأُسْرَةِ ، مُنْذُ سَفَرِهَا ، وَظَنَّ الْجَمِيعُ أَنَّهَا مَاتَتْ ، وَأَنَّ الْأَسَدَ قَدِ افْتَرَسَهَا فِى الْيَوْمِ الَّذِى رَآهَا فِيهِ .

خَرَجَتْ زَوْجَةُ الْأَمِيرِ الْمَسْحُورِ لِلسَّفَرِ ، وَمَعَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأُسُودِ الْمَسْحُورَةِ لِحِرَاسَتِهَا فِى الطَّرِيقِ ، وَقَدِ اسْتَقْبَلَهَا أَهْلُهَا وَأَقَارِبُهَا وَصَدِيقَاتُهَا عِنْدَ وُصُولِهَا إِلَى بَيْتِهَا بِفَرَحٍ كَثِيرٍ ، وَطَمْأَنَتْهُمْ ، وَقَالَتْ لَهُمْ : لَا تَخَافُوا . وَأَخْبَرَتْهُمْ بِقِصَّتِهَا ، وَقِصَّةِ زَوْجِهَا ، وَبِأَنَّهَا فِى مُنْتَهَى السَّعَادَةِ ، وَكَانَ الْفَرَحُ فَرَحَيْنِ ، فَرَحًا بِهَا ، وَفَرَحًا بِأُخْتِهَا . وَمَكَثَتْ حَتَّى انْتَهَى حَفْلُ الزَّوَاجِ ، ثُمَّ



اسْتَأْذَنَتْ أَبَاهَا وَأُسْرَتَهَا فِى الرُّجُوعِ إِلَى زَوْجِهَا ، وَدَعَتْ أَهْلَهَا لِزِيَارَتِهَا . فَأَذِنَ لَهَا أَبُوهَا ، وَوَدَّعَهَا الْجَمِيعُ وَرَجَعَتْ إِلَى الْقَصْرِ .

فَرِحَ الْأَمِيرُ الْمَسْحُورُ بِرُجُوعِ زَوْجَتِهِ ، وَاسْتَقْبَلَهَا اسْتِقْبَالاً حَسَنًا . وَبَعْدَ مُدَّةٍ قَصِيرَةٍ وُلِدَ لَهُمَا طِفْلٌ جَمِيلٌ ، فَفَرِحَا بِهِ فَرَحًا كَثِيرًا وَكَانَ سَلْوَةً لَهُمَا فِى هٰذِهِ الْحَيَاةِ .

وَذَاتَ يَوْمٍ ، وَصَلَتْ إِلَى الْأَمِيرِ وَزَوْجَتِهِ دَعْوَةٌ لِحُضُورِ الْحَفْلِ بِزَوَاجِ الْأُخْتِ الثَّانِيَةِ لِلزَّوْجَةِ . فَقَالَتْ لِزَوْجِهَا : فِى هٰذِهِ الْمَرَّةِ لَنْ أَذْهَبَ وَحْدِى . وَأَرْجُو أَنْ تَذْهَبَ مَعِى لِتَرَى أُسْرَتِى كُلَّهَا ، وَنَشْتَرِكَ جَمِيعًا فِى الْفَرَحِ .

فَقَالَ لَهَا : كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَذْهَبَ مَعَكِ ، وَلَا أُفَارِقَكِ . وَلٰكِنَّ ذَهَابِى سَيَكُونُ خَطِرًا جِدًّا . وَإِذَا وَقَعَ عَلَىَّ أَىُّ شُعَاعٍ مِنَ النُّورِ فِى أَثْنَاءِ الِاحْتِفَالِ فَسَتَزْدَادُ حَالِى سُوءًا ، وَتَتَبَدَّلُ صُورَتِى ، وَأَتَحَوَّلُ إِلَى طَائِرٍ أَبْيَضَ كَذَكَرِ الْحَمَامِ ، وَيُحْكَمُ



عَلَىَّ أَنْ أَهِيمَ عَلَى وَجْهِى فِى الْعَالَمِ سَبْعَ سِنِينَ ، وَأَتَنَقَّلَ مِنْ قُطْرٍ إِلَى قُطْرٍ .

فَقَالَتْ لَهُ : سَنَعْمَلُ كُلَّ وَسِيلَةٍ ، حَتَّى لَا يَقَعَ عَلَيْكَ أَىُّ شُعَاعٍ مِنْ نُورِ الِاحْتِفَالِ .

فَاطْمَأَنَّ الْأَمِيرُ الْمَسْحُورُ ، وَسَافَرَ مَعَ زَوْجَتِهِ ، لِيَرَى أُسْرَتَهَا وَتَرَاهُ ، وَيَشْتَرِكَ مَعَهَا عَنْ بُعْدٍ فِى الْفَرَحِ . وَأَخَذَا مَعَهُمَا طِفْلَهُمَا الصَّغِيرَ الْمَحْبُوبَ .

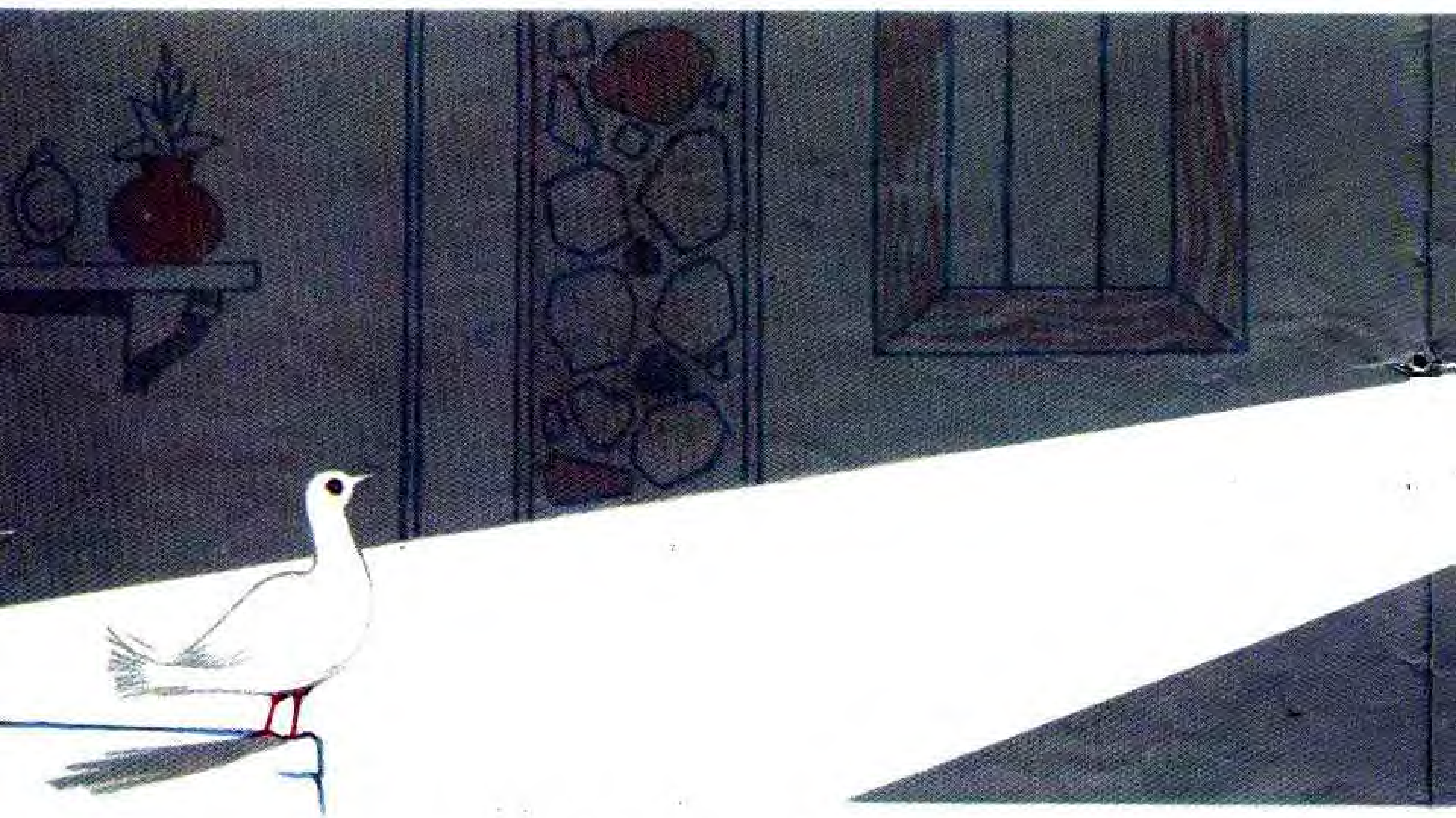
وَاخْتَارَتْ زَوْجَتُهُ قَاعَةً كَبِيرَةً ، حِيطَانُهَا سَمِيكَةٌ ؛ لِيَجْلِسَ فِيهَا الْأَمِيرُ الْمِسْكِينُ وَحْدَهُ ، بَعْدَ أَنْ أَقْفَلَتْهَا ؛ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ شُعَاعٌ مِنَ النُّورِ. وَلَكِنْ لِسُوءِ الْحَظِّ ، لَمْ يَلْحَظْ أَحَدٌ أَنَّ هُنَاكَ فَتْحَةً صَغِيرَةً فِي الْبَابِ ، يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَ مِنْهَا النُّورُ وَالشُّعَاعُ .

• وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي بَدَأَ فِيهِ الِاحْتِفَالُ بِالْعَرُوسَيْنِ ، وَسَارَ الْمُحْتَفِلُونَ مِنَ النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ بِالشَّمْعِ ، وَالْمَصَابِيحِ ، وَمَرُّوا أَمَامَ الْقَاعَةِ الْكَبِيرَةِ ، الَّتِي حَبَسَ فِيهَا الْأَمِيرُ الْمَسْحُورُ نَفْسَهُ ، سَقَطَ عَلَى الْأَمِيرِ الْمِسْكِينِ شُعَاعٌ مِنَ النُّورِ . فَتَحَوَّلَ فِي الْحَالِ إِلَى طَائِرٍ أَبْيَضَ. فَتَأَلَّمَ فِي نَفْسِهِ وَصَبَرَ. فَلَمَّا دَخَلَتْ زَوْجَتُهُ لِتَبْحَثَ عَنْهُ ، بَعْدَ أَنِ انْتَهَى الِاحْتِفَالُ ، لَمْ تَجِدْ إِلَّا طَائِرًا أَبْيَضَ . فَصَاحَتْ وَأَخَذَتْ تَبْكِي ، وَتَسْأَلُ : مَاذَا جَرَى ؟ لَقَدْ أَغْلَقْتُ عَلَيْكَ الْبَابَ وَالنَّوَافِذَ ، فَكَيْفَ دَخَلَ النُّورُ الْحُجْرَةَ ؟



وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ بِالْبَابِ فتحه
صَغِيرَةً دَخَلَ مِنْهَا النُّورُ عَلَى
زَوْجِهَا الْمِسْكِينِ .

فَصَبَّرَهَا ، وَقَالَ لَهَا :
لَا فَائِدَةَ مِنَ الْبُكَاءِ . وَيَجِبُ
أَنْ تَصْبِرِى . وَلَا تَحْزَنِى
وَٱعْلَمِى أَنَّهُ قَدْ حُكِمَ عَلَى



أَنْ أَطِيرَ سَبْعَ سِنِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَأَسِيحَ فِى الْعَالَمِ . وَلَـكِنْ سَأَرْمِى لَكِ مِنْ وَقْتٍ لِآخَرَ رِيشَةً بَيْضَاءَ ، تَعْرِفِينَ مِنْهَا الْجِهَةَ الَّتِى أَقْصِدُهَا ، وَالْقُطْرَ الَّذِى أُسَافِرُ إِلَيْهِ . وَيُمْكِنُكِ أَنْ تَتْبَعِينِى وَتُسَافِرِى إِلَى النَّاحِيَةِ الَّتِى أَذْهَبُ إِلَيْهَا . وَقَدْ تَجِدِينَنِى فِى النِّهَايَةِ ، وَسَتَكُونُ نَجَاتِى عَلَى يَدَيْكِ فِى الْآخِرِ إِذَا احْتَمَلْتِ الْمَتَاعِبَ سَبْعَ سِنِينَ . وَأَنْصَحُ لَكِ أَنْ تَتْرُكِى طِفْلَنَا مَعَ جَدَّتِهِ ، لِتُرَبِّيَهُ ؛ فَلَيْسَ مِنَ السَّهْلِ أَخْذُهُ مَعَكِ ، وَالْحُكْمُ عَلَيْهِ

بِهٰذَا الْعَذَابِ مَعَنَا .

وَوَعَدَتْ زَوْجَهَا أَنْ تَعْمَلَ بِنَصِيحَتِهِ ، وَلَا تَتْرُكَهُ أَيْنَمَا ذَهَبَ ، وَتَرْحَلَ مَعَهُ إِلَى أَىِّ جِهَةٍ يَرْحَلُ إِلَيْهَا .

خَرَجَ الطَّائِرُ الْمِسْكِينُ مِنَ الْبَيْتِ ، وَخَرَجَتْ وَرَاءَهُ زَوْجَتُهُ ، بَعْدَ أَنْ تَرَكَتْ طِفْلَهَا لِوَالِدَتِهَا ، وَحَزِنَتِ الْأُسْرَةُ حُزْنًا شَدِيدًا لِمَا حَدَثَ ، وَتَبِعَتِ الزَّوْجَةُ زَوْجَهَا الطَّائِرَ فِى كُلِّ مَكَانٍ ذَهَبَ إِلَيْهِ ، وَأَخَذَتْ تَتَنَقَّلُ مَعَهُ ، وَكُلَّمَا انْتَقَلَ إِلَى جِهَةٍ أَلْقَى إِلَيْهَا رِيشَةً بَيْضَاءَ ؛ لِتَعْرِفَ الْجِهَةَ الَّتِى يَرْحَلُ إِلَيْهَا ، فَتَتْبَعَهُ فِى سَفَرِهِ وَرِحْلَتِهِ سَبْعَ سِنِينَ طَوِيلَةٍ . وَلَمْ تُحِسَّ بِشَىْءٍ مِنَ الرَّاحَةِ فِى هٰذِهِ الْمُدَّةِ . وَلَمْ تُفَارِقْهُ لَحْظَةً وَاحِدَةً ؛ حَتَّى لَا يَتُوهَ مِنْهَا . فَكَانَتِ الزَّوْجَةَ الْأَمِينَةَ ، الْوَفِيَّةَ .

مَرَّتِ الْأَيَّامُ وَقَرُبَتِ السَّنَوَاتُ السَّبْعُ أَنْ تَنْتَهِىَ . وَبَدَأَ السُّرُورُ يَدْخُلُ قَلْبَ الزَّوْجَةِ الْمِسْكِينَةِ . وَأَخَذَتْ تُسَلِّى نَفْسَهَا بِأَنَّ

مُدَّةَ الشَّقَاءِ ، قَرُبَتْ مِنَ الانْتِهَاءِ . وَلَكِنَّ هٰذَا الظَّنَّ لَمْ يَتَحَقَّقْ ، فَإِنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرَّاحَةِ مَسَافَةً بَعِيدَةً . وَلَنْ تَرَى الرَّاحَةَ قَرِيبًا كَمَا ظَنَّتْ . فَقَدْ حَدَثَ وَهِيَ مُسَافِرَةٌ أَنْ ضَاعَتْ مِنْهَا الرِّيشَةُ الْبَيْضَاءُ ، وَكَانَتْ هٰذِهِ الرِّيشَةُ كَمِرْآةٍ سِحْرِيَّةٍ ، تَرَى فِيهَا الْمَكَانَ الَّذِي يَنْزِلُ بِهِ الطَّائِرُ الْمُعَذَّبُ ، وَتَعْرِفُ مِنْهَا الْجِهَةَ الَّتِي يُسَافِرُ إِلَيْهَا . فَضَاعَتْ مَعَ الْأَسَفِ الشَّدِيدِ تِلْكَ الرِّيشَةُ السِّحْرِيَّةُ الثَّمِينَةُ ، وَكَانَ ذٰلِكَ مِنْ سُوءِ الْحَظِّ . فَنَظَرَتْ بِعَيْنَيْهَا لِتَرَى طَائِرَهَا الْأَبْيَضَ ، فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَرَاهُ . وَأَخَذَتْ تَنْظُرُ فِي كُلِّ جِهَةٍ ، فَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَرَى زَوْجَهَا الْمِسْكِينَ ،



مَعَ أَنَّهَا فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَتْ تَحْتَفِظُ فِيهِ بِالرِّيشَةِ الْبَيْضَاءِ ، كَانَتْ تَنْظُرُ إِلَى الرِّيشَةِ ، فَتَرَى زَوْجَهَا فِي الْحَالِ ،

وَتعْرِفُ مَكَانَهُ .

تَأَلَّمَتْ فِى نَفْسِهَا أَلَمًا شَدِيدًا ، وَتَاهَ زَوْجُهَا الطَّائِرُ ، وَلا تَدْرِى أَيْنَ هُوَ . وَحَارَتِ الزَّوْجَةُ فِى أَمْرِهَا ، وَأَخَذَتْ تُفَكِّرُ فِى حَلِّ مُشْكِلَتِهَا . وَصَمَّمَتْ عَلَى أَنْ تَذْهَبَ إِلَى الشَّمْسِ ، وَتَرْجُوَ مِنْهَا الْمَعُونَةَ . فَانْتَظَرَتْ إِلَى وَقْتِ الظُّهْرِ ، حَيْثُ كَانَتِ الشَّمْسُ فِى وَسَطِ السَّمَاءِ ، فَنَظَرَتْ إِلَيْهَا وَقَالَتْ لَهَا :

أَيَّتُهَا الشَّمْسُ الْمُشْرِقَةُ ، إِنَّكِ تُضِيئِينَ الْعَالَمَ ، وَمَا فِيهِ ، وَنُورُكِ سَاطِعٌ فِى كُلِّ مَكَانٍ . فَعَلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ يُرَى نُورُكِ . وَعَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ يُرَى ضَوْءُكِ ، وَفِى الْبِحَارِ وَالْأَنْهَارِ يُرَى أَثَرُكِ . فَهَلْ رَأَيْتِ فِى أَىِّ مَكَانٍ مِنَ الْعَالَمِ طَائِرًا أَبْيَضَ ، قَدْ تَاهَ مِنِّى ، وَتُهْتُ مِنْهُ ، وَأَصْبَحْتُ لَا أَعْرِفُ لَهُ مَكَانًا ؟

فَأَجَابَتِ الشَّمْسُ : أَيَّتُهَا السَّيِّدَةُ الصَّابِرَةُ الْمُخْلِصَةُ ، إِنِّى آسِفَةٌ كُلَّ الْأَسَفِ ؛ لِأَنِّى لَمْ أَرَ طَائِرَكِ الْأَبْيَضَ . وَلَكِنِّى



سأُعْطِيكِ هَدِيَّـةً ثَمِينَةً ، إِعْجَابًا بِوَفَائِكِ لِزَوْجِكِ ، وَتَقْدِيرًا لِصَبْرِكِ عَلَى المَتَاعِبِ . سأُعْطِيكِ عُلْبَةً ثَمِينَةً ، بِهَا هَدِيَّـةٌ نَادِرَةٌ . وَلَـٰكِنْ لَا تَفْتَحِيهَا إِلَّا حِينَمَا تَكُونِينَ فِي مُنْتَهَى الشِّدَّةِ ، وَتَشْعُرِينَ بِشِدَّةِ الضِّيقِ .

لِهٰذَا شَكَرَتِ الزَّوْجَةُ لِلشَّمْسِ هَدِيَّتَـهَا وَنَصِيحَتَهَا ، وَأَخَذَتِ الْهَدِيَّـةَ ، وَسَارَتْ فِي طَرِيقِهَا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، وَظَهَرَ الْقَمَرُ بَدْرًا فِي السَّمَاءِ ، فَفَكَّرَتْ فِي أَنْ تَسْأَلَ الْقَمَرَ ، وَتَسْتَعِينَ

بِهِ ، فَنَادَتْهُ ، وَقَالَتْ لَهُ : أَيُّهَا الْقَمَرُ ، إِنَّكَ تُضِيءُ الْعَالَمَ لَيْلاً ؛ تُضِيءُ الْحُقُولَ وَالْغَابَاتِ ، وَتُضِيءُ الْجِبَالَ وَالْبِحَارَ وَالْأَنْهَارَ ، وَالْقُرَى وَالْمُدُنَ وَالْبِلَادَ ، فَهَلْ رَأَيْتَ فِي أَيِّ جِهَةٍ مِنَ الْعَالَمِ ، فِي أَثْنَاءِ ظُهُورِكَ طَائِرًا مَسْحُورًا أَبْيَضَ ، تَاهَ مِنِّي ، وَلَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ الْآنَ ؟

فَأَجَابَ الْقَمَرُ : إِنِّي آسِفٌ كُلَّ الْأَسَفِ ؛ لِأَنِّي لَمْ أَرَهُ فِي أَيِّ مَكَانٍ مَرَرْتُ بِهِ ، وَلَكِنْ حُبًّا لَكِ ، سَأُعْطِيكِ بَيْضَةً ذَهَبِيَّةً ثَمِينَةً ، هَدِيَّةً لَكِ ؛ فَقَدْ تَعِبْتِ كَثِيرًا فِي حَيَاتِكِ ، فِي هٰذِهِ السَّنَوَاتِ السَّبْعِ . وَكُنْتِ لِزَوْجِكِ الْوَفِيَّةَ الْمُخْلِصَةَ الْأَمِينَةَ مُدَّةَ شِدَّتِهِ وَغِيَابِهِ . وَنَصِيحَتِي لَكِ أَلَّا تَكْسِرِي هٰذِهِ الْبَيْضَةَ إِلَّا إِذَا كُنْتِ فِي ضِيقٍ شَدِيدٍ .

فَقَدَّمَتِ الزَّوْجَةُ شُكْرَهَا لِلْقَمَرِ ، وَقَدَّرَتْ مَعْرُوفَهُ ، وَهَدِيَّتَهُ . وَوَدَّعَتْهُ ، ثُمَّ سَارَتْ فِي طَرِيقِهَا حَتَّى هَبَّتِ الرِّيَاحُ الشَّمَالِيَّةُ ،



وَظَهَرَ نَسِيمُ الصَّبَاحِ، فَاسْتَغَاثَتْ وَقَالَتْ: أَيَّتُهَا الرِّيَاحُ الْجَمِيلَةُ، إِنَّكِ تَمُرِّينَ بِجَمِيعِ جِهَاتِ الْعَالَمِ، وَتَهُبِّينَ عَلَى كُلِّ شَجَرَةٍ، وَتَسِيرِينَ تَحْتَ كُلِّ وَرَقَةٍ مِنْ أَوْرَاقِ الشَّجَرِ. فَهَلْ رَأَيْتِ فِى أَىِّ مَكَانٍ طَائِرًا أَبْيَضَ فِى أَىِّ عُشٍّ، عَلَى أَىِّ شَجَرَةٍ؟

فَأَجَابَتِ الرِّيَاحُ الشَّمَالِيَّةُ: إِنِّى لَمْ أَرَهُ يَا سَيِّدَتِى، مَعَ الْأَسَفِ الشَّدِيدِ، وَلَـٰكِنِّى سَأَبْحَثُ لَكِ عَنْهُ، وَأَسْأَلُ الرِّيَاحَ الثَّلَاثَةَ الْأُخْرَى، فَرُبَّمَا تَكُونُ قَدْ رَأَتْهُ. وَفِى أَثْنَاءِ الْحَدِيثِ حَضَرَتِ الرِّيَاحُ الشَّرْقِيَّةُ فَسَأَلَتْهَا عَنْهُ، فَأَجَابَتْ بِأَنَّهَا لَمْ تَرَهُ،

ثُمَّ حَضَرَتِ الرِّيَاحُ الْغَرْبِيَّةُ ، فَسَأَلَتْها عَنْهُ ، فَأَجَابَتْ بِأَنَّهَا لَمْ تَرَهُ عَلَى أَيِّ شَجَرَةٍ . ثُمَّ حَضَرَتِ الرِّيَاحُ الْجَنُوبِيَّةُ ، فَسَأَلَتْهَا الزَّوْجَةُ السُّؤَالَ نَفْسَهُ ، فَأَجَابتْ : نَعَمْ رَأَيْتُ الْحَمَامَ الْأَبْيَضَ الْمَسْحُورَ ، فَقَدْ طَارَ إِلَى الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ ، وَتَحَوَّلَ مَرَّةً أُخْرَى مِنْ طَائِرٍ أَبْيَضَ إِلَى أَسَدٍ كَمَا كَانَ ، فَقَدِ انْتَهَتِ السَّنَوَاتُ السَّبْعُ . وَهُوَ الْآنَ يَتَقَاتَلُ مَعَ ثُعْبَانٍ كَبِيرٍ مَسْحُورٍ ، أَصْلُهُ أَمِيرَةٌ مَسْحُورَةٌ . وَهِيَ تُحَاوِلُ أَنْ تَأْخُذَهُ مِنْكِ . وَتُفَرِّقَ بَيْنَكِ وَبَيْنَهُ حَتَّى تَتَزَوَّجَهُ هِيَ ، وَتُسَيْطِرَ عَلَيْهِ بِسِحْرِهَا .

فَتَأَلَّمَتِ الزَّوْجَةُ الْمِسْكِينَةُ ، وَقَالَتْ : مَاذَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ ، لِأُخَلِّصَهُ مِنْ هٰذِهِ الْأَمِيرَةِ الظَّالِمَةِ .

فَأَجَابَتْهَا الرِّيَاحُ الشَّمَالِيَّةُ ، وَبَيَّنَتْ لَهَا الطَّرِيقَةَ الَّتِي بِهَا تُخَلِّصُهُ مِنَ السِّحْرِ ، وَتُرْجِعُهُ إِلَى حَالِهِ الطَّبِيعِيَّةِ ، وَتَأْخُذُهُ مِنَ الْأَمِيرَةِ الظَّالِمَةِ . وَقَالَتْ لَهَا : اِذْهَبِي إِلَى شَاطِئِ



الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَّا. وَهُنَاكَ سَتَجِدِينَ كَثِيرًا مِنْ عِيدَانِ الْغَابِ. عُدِّى عَشَرَةَ عِيدَانٍ، وَاتْرُكِيهَا كَمَا هِيَ. وَحِينَمَا تَصِلِينَ إِلَى الْعُودِ الْحَادِى عَشَرَ اقْطَعِيهِ، وَخُذِيهِ مَعَكِ. ثُمَّ اضْرِبِى الثُّعْبَانَ وَالْأَسَدَ بِهٰذَا الْعُودِ السِّحْرِىِّ، فَيَنْهَزِمَ الثُّعْبَانُ وَيَنْتَصِرَ الْأَسَدُ عَلَيْهِ، ثُمَّ اضْرِبِيهِمَا بِالْعُودِ السِّحْرِىِّ مَرَّةً أُخْرَى، فَيَعُودَ كُلٌّ مِنْهُمَا إِلَى حَالِهِ الطَّبِيعِيَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَيَعُودَ الثُّعْبَانُ أَمِيرَةً كَمَا كَانَتْ، وَيَعُودَ الْأَسَدُ أَمِيرًا كَمَا

كَانَ . وَفِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ خُذِي زَوْجَكِ مِنَ الْأَمِيرَةِ ، وَسَافِرِي فِي الْحَالِ ، وَارْجِعِي إِلَى بِلَادِكِ وَبَيْتِكِ ، وَكُونِي شُجَاعَةً ، وَاحْذَرِي التَّرَدُّدَ ، وَاسْمَعِي النَّصِيحَةَ وَتَذَكَّرِيهَا .

شَكَرَتِ الزَّوْجَةُ الْمِسْكِينَةُ لِلرِّيَاحِ الشَّمَالِيَّةِ نَصِيحَتَهَا ، ثُمَّ ذَهَبَتْ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ ، فَوَجَدَتْ كُلَّ شَيْءٍ كَمَا وَصَفَتْهُ الرِّيَاحُ ، وَرَأَتْ عِيدَانَ الْغَابِ ، وَعَدَّتْ عَشَرَةً مِنَ الْعِيدَانِ ، ثُمَّ قَطَعَتِ الْعُودَ الْحَادِيَ عَشَرَ ، وَنَظَرَتْ فَوَجَدَتِ الثُّعْبَانَ يَتَقَاتَلُ مَعَ الْأَسَدِ بَيْنَ عِيدَانِ الْغَابِ ، فَضَرَبَتْ كُلًّا مِنْهُمَا بِعُودِ الْغَابِ ، فَانْهَزَمَ الثُّعْبَانُ ، وَانْتَصَرَ الْأَسَدُ عَلَيْهِ . ثُمَّ ضَرَبَتْهُمَا مَرَّةً أُخْرَى بِالْعُودِ السِّحْرِيِّ ؛ فَصَارَ الثُّعْبَانُ أَمِيرَةً كَمَا كَانَتْ قَبْلَ أَنْ تُسْحَرَ ، وَصَارَ الْأَسَدُ أَمِيرًا كَمَا كَانَ قَبْلَ أَنْ يُسْحَرَ . وَبَعْدَ هٰذَا وَقَفَتِ الزَّوْجَةُ الْمِسْكِينَةُ حَائِرَةً ، لَا تَعْرِفُ مَاذَا تَفْعَلُ ؛ فَقَدْ نَسِيَتْ بَقِيَّةَ النَّصِيحَةِ ، الَّتِي

نَصَحَتْهَا بِهَا الرِّيَاحُ الشَّمَالِيَّةُ .

نَسِيَتْ أَنْ تَأْخُذَ زَوْجَهَا فِى الْحَالِ ، وَتُسَافِرَ بِهِ ، وَتَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهَا وَبِلَادِهَا .

اِنْتَهَزَتِ الْأَمِيرَةُ الْمُعْتَدِيَةُ الْفُرْصَةَ ، وَأَخَذَتِ الْأَمِيرَ مِنْ ذِرَاعِهِ وَخَطِفَتْهُ ، فَاسْتَسْلَمَ لَهَا ، وَسَافَرَتْ بِهِ إِلَى قَصْرِهَا. وَتَرَكَتْ زَوْجَتَهُ وَحْدَهَا ، وَلَمْ تُفَكِّرْ فِيهَا . وَابْتَعَدَتِ الْأَمِيرَةُ الْخَائِنَةُ وَالْأَمِيرُ عَنِ الْأَنْظَارِ ، وَلَمْ يُعْرَفْ لَهُمَا أَثَرٌ .

وَقَفَتِ الزَّوْجَةُ السَّيِّئَةُ الْحَظِّ حَائِرَةً ، لَا تَعْرِفُ مَاذَا تَفْعَلُ ، وَأَخَذَتْ تَلُومُ نَفْسَهَا عَلَى نِسْيَانِ الْجُزْءِ الْأَخِيرِ مِنَ النَّصِيحَةِ . وَعَزَمَتْ عَلَى أَنْ تَرْحَلَ وَتُسَافِرَ وَتُحَاوِلَ أَنْ تَجِدَ زَوْجَهَا ثَانِيَةً ، وَتُخَلِّصَهُ مِنْ يَدِ هٰذِهِ الْأَمِيرَةِ الَّتِى خَطِفَتْهُ ، وَصَبَرَتْ ، وَقَالَتْ: يَارَبِّ ، عِلْمُكَ بِحَالِى ، يُغْنِيكَ عَنْ سُؤَالِى . وَأَخَذَتْ تَقُولُ : مَا دَامَ الْعَالَمُ يَسِيرُ كَمَا هُوَ ، وَمَا دَامَتِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ مِنَ

الشَّرْقِ ، وَتغرُبُ فِى الْغَرْبِ ، فَلَنْ يَصِلَ الْيأْسُ إِلَى قَلْبِي . وَسَأَبْحَثُ عَنْ زَوْجِى حَتَّى أَجِدَهُ ثَانِيةً ، وَأُخَلِّصَهُ مِنْ هٰذِهِ الْأَمِيرَةِ الَّتِى خَطِفَتْهُ مِنِّى ، مَعَ أَنِّى خلصْتُهَا وَنَجَّيْتُهَا مِنَ السِّحْرِ ، وَحَوَّلْتُهَا مِنْ ثُعْبَانٍ قَبِيحِ الْمَنظَرِ ، إِلَى فَتَاةٍ كَمَا كَانَتْ. وَكُنْتُ أَنْتَظِرُ مِنْها أَنْ تَشْكُرَ لِى مَا قُمْتُ بِهِ نَحوَهَا ، وَتَتَذَكَّرَ هٰذَا الْجَمِيلَ . وَهِىَ تَعْلَمُ تَمامَ الْعِلْمِ أَنِّى زَوْجَتُهُ . وَلَا أَتَصَوَّرُ كَيْفَ خَطِفَتْهُ مِنِّى ، وَأَخَذَتْ ذِرَاعَهُ ، وَسَافَرَتْ بِهِ ، وَهُوَ كَأَنَّهُ فِى حَالَةِ ذُهُولٍ ، وَلَمْ يُحِسَّ أَنِّى زَوْجَتُهُ ، وَأَنِّى عُذِّبْتُ فِى سَبِيلِهِ سَبْعَ سِنِينَ ؛ حَتَّى خَلَّصْتُهُ مِنَ السِّحْرِ ، وَصَارَ إِنْسَانًا كَمَا كَانَ .

اِسْتَمَرَّتِ الزَّوْجَةُ الْمِسْكِينَةُ مُسَافِرَةً تَنْتَقِلُ مِنْ بَلْدَةٍ إِلَى أُخْرَى ، حَتَّى وَصَلَتْ فِى النِّهَايَةِ إِلَى قَصْرِ الْأَمِيرَةِ الَّتِى خَطِفَتْ مِنْها زَوْجَهَا . وَقَدْ لَحَظَتِ الزَّوْجَةُ أَمَامَ الْقَصْرِ حَرَكَةً غَيْرَ



عَادِيَّةٍ، وَرَأَتْ زِينَاتٍ مُقَامَةً ، وَاسْتِعْدَادًا لِاحْتِفَالٍ كَبِيرٍ . فَسَأَلَتْ عَنِ السَّبَبِ فِى هٰذَا كُلِّهِ ، فَعَلِمَتْ أَنَّهُ احْتِفَالٌ لِزَوَاجِ الْأَمِيرَةِ بِأَحَدِ الْأُمَرَاءِ . فَتَأَكَّدَتْ أَنَّ زَوْجَهَا سَيَتَزَوَّجُ الْأَمِيرَةَ الَّتِي خَطِفَتْهُ مِنْهَا . فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَى السَّمَاءِ ، وَدَعَتِ

اللهَ أَنْ يُخَلِّصَ زَوْجَهَا مِنْ هٰذِهِ الْأَمِيرَةِ الظَّالِمَةِ الْمُعْتَدِيَةِ .

وَهُنَا تَذَكَّرَتِ الزَّوْجَةُ الْعُلْبَةَ ، الَّتِي أَهْدَتْهَا إِلَيْهَا الشَّمْسُ ، وَنَصَحَتْ لَهَا أَلاَّ تَفْتَحَهَا إِلاَّ إِذَا كَانَتْ فِي شِدَّةِ الضِّيقِ ، فَأَخْرَجَتْهَا مِنْ جَيْبِهَا ، وَفَتَحَتْهَا ، فَوَجَدَتْ فِي دَاخِلِهَا رِدَاءً (ثَوْبًا) ذَهَبِيًّا ثَمِينًا بَرَّاقًا . فَلَبِسَتْ هٰذَا الرِّدَاءَ ، وَدَخَلَتِ الْقَصْرَ ، فَأُعْجِبَ بِهَا كُلُّ مَنْ رَآهَا إِعْجَابًا كَبِيرًا . وَأُعْجِبَتِ الْعَرُوسُ بِالرِّدَاءِ كُلَّ الْإِعْجَابِ ، وَتَمَنَّتْ أَنْ يَكُونَ لَهَا رِدَاءٌ مِثْلُهُ . وَسَأَلَتْهَا عَنِ الْبَائِعِ الَّذِي اشْتَرَتْهُ مِنْهُ ، حَتَّى تَشْتَرِيَ مِثْلَهُ .

فَأَجَابَتِ الزَّوْجَةُ : إِنَّ هٰذَا الرِّدَاءَ لَا يُقَدَّرُ بِذَهَبٍ أَوْ مَالٍ . وَلَا ثَمَنَ لَهُ إِلَّا اللَّحْمُ وَالدَّمُ . فَلَمْ تَفْهَمِ الْعَرُوسُ كَلَامَهَا .

فَسَأَلَتْهَا ثَانِيَةً : مَاذَا تَقْصِدِينَ مِنْ هٰذَا الْكَلَامِ ؟

فَأَجَابَتْهَا الزَّوْجَةُ الْمِسْكِينَةُ : إِنَّ هٰذَا الرِّدَاءَ لَا يُبَاعُ . وَإِنِّي مُسْتَعِدَّةٌ أَنْ أُعْطِيَكِ إِيَّاهُ هَدِيَّةً بِغَيْرِ ثَمَنٍ ، إِذَا سَمَحْتِ لِي أَنْ أَتَكَلَّمَ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ ، مَعَ عَرِيسِكِ ، فِي حُجْرَتِهِ الْخَاصَّةِ .

وَقَدْ أَرَادَتْ بِذَٰلِكَ أَنْ تُقَابِلَ زَوْجَهَا ، وَتُخَلِّصَهُ مِنْ هٰذِهِ الْعَرُوسِ الَّتِي خَطَفَتْهُ مِنْهَا ، بَعْدَ أَنْ نَجَّتْهُ مِنَ السِّحْرِ .

تَرَدَّدَتِ الْعَرُوسُ فِي إِجَابَةِ هٰذَا الطَّلَبِ ، خَوْفًا عَلَى عَرِيسِهَا مِنْ هٰذِهِ السَّيِّدَةِ الَّتِي تَطْلُبُ أَنْ تُكَلِّمَهُ فِي حُجْرَتِهِ ، ثُمَّ وَافَقَتْ فِي النِّهَايَةِ ، وَلٰكِنَّهَا فَكَّرَتْ فِي حِيلَةٍ بِهَا تَأْخُذُ الْهَدِيَّةَ ، وَتَطْمَئِنُّ عَلَى عَرِيسِهَا . وَأَوْصَتْ خَادِمَهَا أَنْ يُقَدِّمَ لِعَرِيسِهَا فِنْجَانًا مِنَ الشَّايِ ، وَيَضَعَ فِيهِ مَادَّةً مُنَوِّمَةً ، قَبْلَ أَنْ تُقَابِلَهُ هٰذِهِ السَّيِّدَةُ ؛ حَتَّى يَنَامَ نَوْمًا عَمِيقًا ، وَلَا يَسْمَعَ كَلَامَهَا حِينَمَا تُكَلِّمُهُ ، وَلَا يَرَاهَا حِينَمَا تَذْهَبُ إِلَيْهِ .

وَحِينَمَا أَقْبَلَ الْمَسَاءُ ، ذَهَبَ الْعَرِيسُ إِلَى حُجْرَتِهِ ، وَنَفَّذَ الْخَادِمُ مَا أَمَرَتْهُ بِهِ الْأَمِيرَةُ ، فَنَامَ الْعَرِيسُ بَعْدَ تَنَاوُلِ الشَّايِ نَوْمًا عَمِيقًا . وَأَخَذَ الْخَادِمُ السَّيِّدَةَ الْمِسْكِينَةَ ، وَذَهَبَ بِهَا إِلَى حُجْرَةِ الْعَرِيسِ ، فَرَأَتْهُ نَائِمًا ، مُسْتَغْرِقًا فِي نَوْمِهِ ، فَجَلَسَتْ

بِجَانِبِ سَرِيرِهِ ، وَأَخَذَتْ تَقُولُ لَهُ : لَقَدْ سَافَرْتُ وَرَاءَكَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ ، وَقَاسَيْتُ كَثِيرًا حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْكَ . وَاجْتَهَدْتُ حَتَّى خَلَّصْتُكَ ؛ وَخَلَّصْتُ الْأَمِيرَةَ الْخَائِنَةَ مِنَ السِّحْرِ . وَفِى النِّهَايَةِ تَرَكْتَنِى وَنَسِيتَنِى ، وَنَسِيتَ طِفْلَنَا الْوَحِيدَ . أَلَا تَذْكُرُنِى أَيُّهَا الزَّوْجُ الْعَزِيزُ ؟ هَلْ نَسِيتَ زَوْجَتَكَ وَوَفَاءَهَا ، وَحُبَّهَا ؟ وَأَخَذَتْ تَبْكِى .

وَلَكِنَّ الْأَمِيرَ كَانَ نَائِمًا نَوْمًا عَمِيقًا فِى سَرِيرِهِ ، بَعْدَ أَنْ تَنَاوَلَ الْمُنَوِّمَ ، وَلَمْ يُحِسَّ بِزَوْجَتِهِ ، وَلَمْ يَسْمَعْ شَيْئًا مِمَّا ذَكَرَتْهُ ، وَمَا قَالَتْهُ . وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُجِيبَ عَنْ أَسْئِلَتِهَا ؛ لِأَنَّهُ فِى عَالَمٍ آخَرَ غَيْرِ هٰذَا الْعَالَمِ ، كَأَنَّهُ فِى حُلْمٍ مُزْعِجٍ يَحْلُمُ فِيهِ أَحْلَامًا مُزْعِجَةً .



وَفِى النِّهايَةِ أُخذَتِ الزَّوْجَةُ الْمِسْكِينَةُ مِنْ حُجْرَةِ الْعَرِيسِ النَّائِمِ ، وَقَدْ طَلِبَ مِنْها أَنْ تَخْرُجَ ، بَعْدَ أَنْ رَأَتْهُ، وَكَلَّمَتْهُ ، وَلَمْ يُحِسَّ بِوُجُودِهَا. وَلَمْ يَفْهَمْ شَيْئًا مِنْ كَلَامِهَا. وَاضْطُرَّتْ أَنْ تَخْلَعَ رِدَاءَهَا الذَّهبِيَّ الثَّمِينَ ، وَتُعْطِيَهُ العَرُوسَ وَفاءً بِوَعْدِهَا. فَخَرَجَتْ حَزِينَةً ، تَبْكِى لِسُوءِ حَظِّهَا، وَتَتَأَلَّمُ لِحَالِ زَوْجِهَا. وَذَهبَتْ إِلَى الغَابَةِ القَرِيبَةِ ، وَجَلَسَتْ وَحْدَهَا تُفَكِّرُ وَتَبْكِى.

وَبَيْنَمَا هِىَ جَالِسَةٌ حَزِينَةٌ ، إِذْ تَذَكَّرَتِ البَيْضَةَ الذَّهَبِيَّةَ ، الَّتِى أَهْدَاهَا القَمَرُ إِلَيْهَا، وَتَذَكَّرَتْ وَصِيَّتَهُ لَها : لَا تَكْسِرِيهَا إِلاَّ إِذَا كُنْتِ فِى ضِيقٍ شَدِيدٍ . فَأَخْرَجَتِ البَيْضَةَ الذَّهَبِيَّةَ ، وَكَسَرَتْهَا ، فَخَرَجَتْ مِنْها دَجَاجَةٌ ذَهَبِيَّةٌ كَبِيرَةٌ ، وَاثْنَا عَشَرَ فَرْخًا ذَهَبِيًّا صَغِيرًا مِنَ الذَّهَبِ الصَّافِى. وَأَخَذَتِ الدَّجَاجَةُ الذَّهَبِيَّةُ تَجْرِى أَمامَ الزَّوْجَةِ المِسْكِينَةِ ، وَتَجْرِى حَوْلَهَا صِغَارُهَا، وَفِى النِّهايَةِ تَجمَّعَتِ الفِرَاخُ الذَّهَبِيَّةُ الصَّغِيرَةُ تَحْتَ

جَنَاحَى الدَّجَاجَةِ الذَّهَبِيَّةِ الْكَبِيرَةِ ، وَكَوَّنَتْ مَنْظَرًا جَمِيلًا، لَا نَظِيرَ لَهُ فِى الْعَالَمِ ، يَتَمَثَّلُ فِيهِ حَنَانُ الْأُمِّ عَلَى صِغَارِهَا.

فَأُعْجِبَتِ الزَّوْجَةُ الْمِسْكِينَةُ بِهٰذَا الْمَنْظَرِ الْجَمِيلِ، وَتَمَنَّتْ أَنْ تُخَلِّصَ زَوْجَهَا، وَتَرْجِعَ مَعَهُ إِلَى ابْنِهِمَا الوَحِيدِ . وَقَامَتْ وَهِىَ حَزِينَةٌ ، وَسَاقَتْ أَمَامَهَا الدَّجَاجَةَ الذَّهَبِيَّةَ ، وَفِرَاخَهَا الثَّمِينَةَ ، وَمَرَّتْ بِقَصْرِ الْأَمِيرَةِ الْخَبِيثَةِ ، فَرَأَتْهَا وَهِىَ تُطِلُّ مِنَ النَّافِذَةِ ، وَسَأَلَتْهَا : هَلْ تَبِيعِينَ هٰذِهِ الفِرَاخَ الْجَمِيلَةَ ؟

فَأَجَابَتْهَا الزَّوْجَةُ : إِنَّ هٰذِهِ الفِرَاخَ الْجَمِيلَةَ لَا تُقَدَّرُ بِذَهَبٍ أَوْ مَالٍ . وَلَا ثَمَنَ لَهَا إِلَّا اللَّحْمُ وَالدَّمُ . وَإِنِّى مُسْتَعِدَّةٌ أَنْ أُهْدِيَهَا إِلَيْكِ بِغَيْرِ ثَمَنٍ ، إِذَا سَمَحْتِ لِى أَن أَتَكَلَّمَ فِى هٰذِهِ اللَّيْلَةِ ، مَعَ عَرِيسِكِ فِى حُجْرَتِهِ .

فَرَضِيَتِ الْعَرُوسُ الْخَائِنَةُ ، وَسَمَحَتْ لِلسَّيِّدَةِ أَنْ تَرَى عَرِيسَهَا ، وَتَتَكَلَّمَ مَعَهُ لَيْلاً . وَفَكَّرَتْ فِى أَنْ تَحْتَالَ عَلَيْهَا ، وَتَأْمُرَ الْخَادِمَ

بِإعْطَاءِ عَرِيسِهَا مُنَوِّمًا ، فَينَامَ وَلَا يرَاهَا ، وَلَا يَسْمَعَ لَهَا كَـلَامًا . وَفِى النِّهَايَةِ تَأْخُذُ مَا مَعَهَا مِنَ الدَّجَاجِ الذَّهَـبِىِّ الثَّمِينِ .

فَلَـمَّا ذَهَبَ الْعَرِيسُ فِى الْمَسَاءِ إِلَى حُجْرَتِه سَأَلَ الْخَادِمَ : لِمَاذَا كَانَتِ الرِّيَاحُ وَالْعَوَاصِفُ شَدِيدَةً فِى اللَّيْلَةِ الْمَاضِيَةِ ؟

فَأَجَابَهُ الْخَادِمُ : لَمْ تَـكُنْ هُنَاكَ يَا سَيِّدِى رِيَاحٌ شَدِيدَةٌ فِى اللَّيْلَةِ الْمَاضِيَةِ . وَأَخْبَرَهُ بِكُلِّ مَا حَدَثَ ، وَذَكَرَ لَهُ أَنَّ سَيِّدَتَهُ أَمَرَتْهُ أَنْ يَضَعَ لَهُ مَادَّةً مُنَوِّمَةً فِى الشَّاىِ ، فَوَضَعَهَا ، وَأَنَّ سَيِّدَةً حَزِينَةً ، قَدْ حَضَرَتْ إِلَى حُجْرَتِهِ ، وَجَلَسَتْ بِجَانِبِ سَرِيرِهِ ، وَأَخَذَتْ تُـكَـلِّمُهُ ، وَتَعْتِبُ عَلَيْهِ ، وَتُذَكِّرُهُ بِمَا مَضَى مِنْ حيَاتِهَا ، وَهُوَ لَا يُحِسُّ وَلَا يُجِيبُ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ نَائِماً نَوْمًا عَمِيقًا . وَقَالَتْ لَهُ : إِنَّهَا سَتَحْضُرُ ثَانِيَةً اللَّيْـلَةَ ؛ لِـتَرَاهُ فِى حُجْرَتِهِ .

فَفَهِمَ الْأَمِيرُ السِّرَّ فِى الْأَحْلَامِ الْمُزْعِجَةِ ، وَعَزَمَ عَلَى

أَلاَّ يَشْرَبَ شَيْئًا اللَّيْلَةَ . وَبعْدَ قَلِيلٍ حَضَرَ الْخَادِمُ، وَقَدَّمَ لَهُ الشَّاىَ ، وَبِهِ مَادَّةٌ مُنَوِّمَةٌ . فَانْتَظَرَ حَتَّى خَرَجَ الْخَادِمُ ، ثُمَّ رَمَى الشَّاىَ بَعِيدًا ، وَلَمْ يَشْرَبْهُ .

وَبَعْدَ الْعِشَاءِ حَضَرَتِ الزَّوْجَةُ الْبَائِسَةُ الْمُخْلِصَةُ، وَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ، وَبَدَأَتْ تَذْكُرُ لَهُ حِكَايَتَهَا ، وَتَقُصُّ عَلَيْهِ قِصَّتَهَا ، وَمَا قَاسَتْهُ مِنَ الْمَتَاعِبِ وَالْآلَامِ فِي السَّنَوَاتِ السَّبْعِ الْمَاضِيَةِ . وَكَيْفَ لَجَأَتْ إِلَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالرِّيَاحِ ؛ حَتَّى تَجِدَهُ وَتُخَلِّصَهُ ، وَكَيْفَ نَجَّتْهُ وَنَجَّتْ عَرُوسَهُ الخَائِنَةَ مِنْ أَثَرِ السِّحْرِ ، حَتَّى رَجَعَا إِلَى حَالِهِمَا الْإِنْسَانِيَّةِ الطَّبِيعِيَّةِ. وَحَكَتْ لَهُ مَا حَدَثَ فِي اللَّيْلَةِ الْمَاضِيَةِ. وَبَيَّنَتْ لَهُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ الْوَفِيَّةُ الْمُخْلِصَةُ لَهُ فِي أَثْنَاءِ مِحْنَتِهِ وَالْحُكْمِ عَلَيْهِ وَغِيَابِهِ .

وَهُنَا رَجَعَ الْأَمِيرُ إِلَى حَالَتِهِ الطَّبِيعِيَّةِ تَمَامًا. وَعَادَتْ إِلَيْهِ ذَاكِرَتُهُ وَحَوَاسُّهُ ، وَعَرَفَ زَوْجَتَهُ الْوَفِيَّةَ ، وَرَأَى وَجْهَهَا

الْجَمِيلَ ، فقفزَ مِنْ مَكانِهِ وَقَالَ : زَوْجَتِي الْعَزِيزَةَ ، لَقَدْ خَلَّصْتِنِي مِنَ السِّحْرِ ، وَأَيْقَظْتِنِي مِنَ الْحُلْمِ الَّذِي كُنْتُ أَحْلُمُهُ . فَقَدْ سَحَرَتْنِي الْأَمِيرَةُ الَّتِي خَطِفَتْنِي ، وَحَكَمَتْ عَلَيَّ أَنْ أَنْسَاكِ كُلَّ النِّسْيَانِ . وَلَكِنَّ اللهَ قَدْ أَرْسَلَكِ إِلَيَّ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ ؛ لِإِنْقَاذِي مَرَّةً أُخْرَى مِن هٰذَا السِّحْرِ . فَأَرْجُو الْعَفْوَ عَمَّا حَدَثَ مِنِّي ؛ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي وَعْيِي . وَلَمْ أَكُنْ فِي حَالَتِي الطَّبِيعِيَّةِ . وَإِنِّي آسِفٌ كُلَّ الْأَسَفِ لِمَا حَدَثَ لَكِ بِسَبَبِي فِي هٰذِهِ السَّنَوَاتِ الطَّوِيلَةِ . وَأُقَدِّرُ فِيكِ هٰذَا الْوَفَاءَ ، وَالْإِخْلَاصَ ، وَالصَّبْرَ .



وَسَأَذْكُرُ دَائِمًا هٰذِهِ التَّضْحِيَةَ الَّتِي ضَحَّيْتِ بِهَا فِي سَبِيلِي .

نَسِيَتِ الزَّوْجَةُ آلَامَهَا ، وَفَرِحَ الزَّوْجَانِ بِاللِّقَاءِ فَرَحًا كَثِيرًا . وَلِخَوْفِهِمَا مِنَ الْأَمِيرَةِ الشِّرِّيرَةِ خَرَجَا سِرًّا مِنَ الْقَصْرِ لَيْلاً ، وَهِيَ نَائِمَةٌ ، مِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرُ . والْخَدَمُ نِيَامٌ . وَسَافَرَ الزَّوْجَانِ إِلَى بَلَدِهِمَا ، وَذَهَبَا إِلَى بَيْتِهِمَا . وَهُنَاكَ وَجَدَا طِفْلَهُمَا يَنْتَظِرُهُمَا بِفَارِغِ الصَّبْرِ ، وَيَشْتَاقُ لِرُؤْيَتِهِمَا ، بَعْدَ أَنْ غَابَا عَنْهُ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِ سِنِينَ . وَكَانَ مُهَذَّبًا ، سَلِيمَ الْجِسْمِ ، جَمِيلَ الصُّورَةِ . وَعَاشَ الزَّوْجَانِ الْمُدَّةَ الْبَاقِيَةَ مِنْ حَيَاتِهِمَا عِيشَةً سَعِيدَةً .

أسئلة فى القصة :

(١) لماذا طلبت الإبنة الصغيرة من أبيها وردة بيضاء ؟

(٢) متى تكثر الأزهار ؟

(٣) هل من السهل أن تحصل على الورد فى الشتاء فى البلاد الثلجية ؟

(٤) لماذا جرى الأسد وراء التاجر ؟

(٥) ما الشرط الذى اشترطه الأسد حتى يعفو عن التاجر ؟

(٦) مَن مِن البنات قابلت أباها عند وصوله إلى البيت ؟

(٧) لماذا حزن الأب حينما قابلته ابنته الصغرى ؟

(٨) هل وفى الأب بوعده ؟

(٩) كيف كان الأسد يعيش فى قصره ؟

(١٠) هل كانت البنت سعيدة فى زواجها ؟

(١١) ما الذى حدث للأسد وهو فى بيت زوجته ؟

(١٢) كيف تحول الأسد إلى طائر أبيض ؟

(١٣) ما الحكم الذى حُكم به على الأسد ؟

(١٤) كيف كانت الزوجة تعرف الجهة التى يقصدها زوجها الطائر ؟

(١٥) كم سنة قضتها الزوجة فى عذاب وهى تحاول إنقاذ زوجها ؟

(١٦) ماذا حدث للزوجة بعد أن ضاعت منها الريشة البيضاء ؟

(١٧) ما الهدية التى أهدتها الشمس إلى الزوجة ؟

(١٨) ما الهدية التى أهداها القمر إلى الزوجة الوفية ؟

(١٩) بماذا نصحتها الرياح الشمالية ؟

(٢٠) أين تحول الطائر الأبيض إلى أسد ؟

(٢١) كيف خطفت الأميرة الخائنة الأمير من زوجته ؟

(٢٢) ما الجميل الذى فعلته الزوجة مع الأميرة الخائنة ؟

(٢٣) ما الذى لحظته الزوجة حينما وصلت إلى قصر الأميرة الخائنة ؟

(٢٤) ما الذى وجدته الزوجة فى العلبة ؟

(٢٥) ما الحيلة التى احتالت بها الأميرة لتأخذ الرداء الجميل من الزوجة المسكينة ؟

(٢٦) لماذا لم يحس الزوج بزوجته ، ولم يسمع شيئاً مما قالته له ؟

(٢٧) صف ما حدث بعد أن كسرت الزوجة البيضة الذهبية ؟

(٢٨) كيف عرف العريس أسباب الأحلام المزعجة .

(٢٩) هل استطاعت الزوجة أن تنقذ زوجها ؟

(٣٠) اكتب هذه القصة بعبارة مختصرة من عندك .